علي عدنان إبراهيم

«الوعد الصادق 3» قاب قوسين.. من يواجه من؟

من يقرأ تطورات الإقليم والتحركات العسكرية الأميركية الأخيرة وما رافقها من تصريحات وزيارات على أعلى مستوى لكيان الاحتلال يعلم أن الحرب إن قرر الإسرائيلي، بمواقفة ودعم غربي الاستمرار بها، لن تتوقف عند حدود لبنان وفلسطين بل ستتعدد أكثر من ذلك وقد لا تستقر عند حدود إيران أيضاً، فالتحدي عالمي بالمطلق وما الحرب الروسية الأوكرانية والمضايقات الأميركية للصين فيما يخص جزيرة تايوان سوى وجوه أخرى لهذه الحرب العالمية التي إن وقفت بكل قوتها فلن تنتهي بهدنة أو إعادة ترتيب أوراق على سنتيهي بغالب ومغلوب، بثقافة تنتصر وتستمر وأخرى تتلاشى وتضمحل.

الوعيد الإيراني المستمر منذ عدة أيام برد قاس على الهجوم الإسرائيلي الأخير الذي طال الأراضي الإيرانية قُبل أسبوع يدل على أحد أمرين: إما أن الضربة كانت موجعة واستوجبت الرد من دون الاعتراف الإيراني بالتفاصيل الحقيقية للأضرار التي تسببت بها، وإما أن إيران لا تريد إنهاء هذه المناوشات وترك باب الحرب مواربا لسببين: أولهما استمرار دعم المقاومة في لبنان وغزة معنوياً، وبالتأكيد لأن الحليف الأكبر لا يقف متفرجاً بل يشارك في توجيه اللكمات عن بعد ويمنع بكل قوته حصار المقاومة وجرها إلى اتفاق مجحف يشهد عليه العالم بأسره، وثانيهما الإبقاء على حالة التشنج الإسرائيلية والاستنفار العالمي الذي يؤدي إضافة لضربات المقاومة لجيش الاحتلال وشل الحياة الاقتصادية في الداخل المحتل، إلى استنزاف حكومة بنيامين نتنياهو لإحداث آثار تراكمية قد تؤدي في لحظة ما إلى إعلان إسرائيل تعبها وتراجعها لالتقاط أنفاسها ومنع مؤسساتها من الانهيار بعد حرب طويلة غير معتادة عليها.

وعلى الرغم من التهديدات الأميركية المبطنة والعلنية منها التي كان أهمها إن واشنطن لن تكون قادرة على كبح جماح إسرائيل في حال ردها على أي هجوم إيراني متوقع، فإن طهران التي تواصل التوعد بالرد تعلم أن الولايات المتحدة قد لا تقف على الحياد هذه المرة أو تلجم إسرائيل كما في الهجوم السابق، حسبما صرح به مسؤولون أميركيون حينها، بل بدأت بالتخطيط لما هو أبعد من ذلك عن طريق استقدام قاذفات بـ52 الإستراتيجية إلى المنطقة وتعزيز الأسطول الجوي بطائرات جديدة من طراز إف 15 إضافة للسلاح البحري المترافق بعودة حاملة الطائرات الأميركية إبراهام لينكولن التي أنهت مهمتها في المنطقة، حيث قصد المتحدث باسم البنتاغون، الميجور جنرال باتس رايدر، إيران تحديداً عند الإعلان عن هذا التحرك بالقول: «إذا استغلت إيران أو شركاؤها أو وكلاؤها هذه اللحظة لاستهداف مواطنين أميركيين أو مصالح أميركية في المنطقة، فإن الولايات المتحدة ستتخذ كل الإجراءات اللازمة للدفاع عن شعبنا». والحقيقة أن إيران لن تستهدف المصالح الأميركية إلا في حال التدخل الأميركي للدفاع والهجوم نيابة عن إسرائيل في أي معركة قادمة.

تصريح الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان القائل إن «العدو يريد أن يفرض حصاراً علينا ويلحق الضرر باقتصادنا ويجب أن نمنع تحقيق هذا الأمر»، وتأكيده أن إيران تواجه بكل الأحوال حرباً اقتصادية شاملة، دليل واضح على نية إيران ربما توسيع الحرب، خاصة بعد أن اختبرت عملياً حالة قصف الكيان مرتين بتصاعد حربي واضح ضمن عمليتي «الوعد الصادق 1 و2»، ورؤيتها بالعين المجردة إخفاق الكيان في التصدي لصواريخ المستوى الثاني التي تعتبر بعددها البالغ ٢٠٠ صاروخ عينة صغيرة فيما لو قورنت بما تمتلكه الجمهورية الإسلامية من ترسانة صاروخية لا حصر لها، إضافة للرغبة في اختبار منظومة ثاد الأميركية التي وصلت إسرائيل والتي أصبحت هدفاً مشروعاً ضمن نطاق الحرب الدائرة، فكيف سيكون «الوعد الصادق ٣» خاصة بعد تأكيد المسؤولين الإيرانيين أن صواريخه ستحمل رؤوساً قوية وستحدث ضرراً ألماً لا يمكن للكيان حتى أن يتصوره، وعلى هذا الأساس فإن كل ما تسوق له إسرائيل من قدرات رهيبة على ضرب إيران بقوة سيكون قيد الاختبار الحقيقي، وقد يكتشف العالم أن ما تهدد به ليس سوى بروباغندا إعلامية تمكنت من التسويق لها لحظ عقود بدعم أميركي، غير أنها لا تملكها في الحقيقة، وهذا ما سيتم اكتشافه ربما عقب الرد الإيراني.

كما أن تأكيد طهران أن الجيش الإيراني سيشترك في الرد المرتقب على إسرائيل لأنه فقد ٤ جنود جراء الهجوم إسرائيلي الأخير، يعطي بعداً آخر لهذا العمل العسكري غير المسبوق ربما على مستوى المنطقة، على اعتبار أن الحرس الثوري يعتبر تنظيماً مسلحاً ثورياً يمتلك قدرات ضخمة لكنه لا يقارن عدداً وعتاداً بجيش إيران وقدراته وأيضاً بتحالفاته، فلا بد أن إيران بنت تحالفات دولية على قدر كبير من الأهمية ولا بد أن كلاً من إسرائيل والولايات المتحدة يعلمان ذلك تمام العلم، وقد يكون لمشاركة الجيش في الهجوم وقع آخر يدفع الأعداء لإجراء حسابات مختلفة بطريقة التعامل مع هذا الهجوم لتجنب إقحام قوىً دولية أخرى في الحرب بشكل مباشر.

أما منطق الأمور وما شهده الإقليم خلال عام كامل فيقول إن الولايات المتحدة هي من يحارب بأداة باطشة اسمها إسرائيل، وهدفها تمرير مشاريعها في المنطقة وخلع أنياب كل من يعارضها دولاً كانت أو جهات غير رسمية، وانتقال الولايات المتحدة بهذه الحالة للعمل على الأرض بشكل مباشر ضد إيران من شأنه أن يبعث برسالة تحذيرية للحلفاء أن إحدى قلاع التصدي للمشروع الغربي العابر للقارات تتعرض لمحاولة هزيمتها وإقصائها من المشهد بشكل كلي، والواجب يقتضي دعمها وتعزيز موقفها ولو تطلب الأمر إعلان الالتزام بالدفاع عنها وعن أمنها كما تعلن واشنطن جهاراً، والتزامها بالدفاع عن إسرائيل وأمنها وحمايتها من الزوال.

«يديعوت احرونوت»: جيشنا بحاجة إلى ٧ آلاف مجند على عجل

تحدّثت وسائل إعلام إسرائيلية عن «نقص هائل» يواجه جيش الاحتلال الإسرائيلي في عدد الجنود، حيث كشفت بيانات أوردتها صحيفة «يديعوت أحرونوت» انخفاضاً في عدد المجندين «القتاليين»، وعن حاجة الجيش لسبعة آلاف مجند «على عجل»، بينما تُعد الحكومة إعفاءً للقطاع «الحريدي».

وحسب البيانات التي أوردتها الصحيفة، فإنه «كان هناك، في السنوات الأخيرة، انخفاض متوسط بنسبة ١ بالمئة سنوياً في العدد الاجمالي للمقاتلين الاقتدار»، ووفق البيانات، «فإن ٣٣ بالمئة، أي ١ من كل ٣ رجال ملزمين بالتجنيد، لم يصلوا إلى قاعدة التجنيد في السنوات الأخيرة، فيما تسرب ١٥ بالمئة في أثناء الخدمة، ولم يدخلوا إلى التشكيل الاحتياطي على الاطلاق».

كما «قفز عدد المستفيدين من الإعفاء لأسباب طبية ونفسية من ٤ بالمئة إلى ٨ بالمئة، فيما بعد هذا البند الأكثر شيوعاً للتسريح في أثناء الخدمة»، ووفقاً لمعطيات «شعبة القوة البشرية» في جيش الاحتلال، «هناك ١٨ ألفاً من جنود الاحتياط مقاتلون، و٢٠ ألفاً من الإسناد القتالي المسجلين كجزء من حجم قوة الاحتياط لوحدات الجيش الإسرائيلي، ولا يلتحقون عند استدعائهم».

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت»: إن قادة الألوية والكتائب في الاحتياط، الذين طلب منهم التعامل مع هذه القضية، أوضحوا لقائد شعبة القوة البشرية المنتهية ولايته، اللواء يانيف عاشور، أن الأمر «يتعلق بمهرجين متسللين ولا يمكن إحضارهم بالقوة».

وعليه، فإن «الواقع على الأرض صعب، حيث يحتاج الجيش الإسرائيلي إلى ٧ آلاف مجند على عجل»، وفي حين «ادعى الجيش أنه سيكون قادراً على تجنيد ٣ آلاف حريدي»، اعتباراً من آب الماضي، وتم في عام التجنيد السابق، تجنيد ١٢٠٠ فقط من أصل نحو ١٣ ألف مرشح للخدمة الأمنية، وفق ما أكدت الصحيفة.

ولفتت «يديعوت أحرونوت» إلى أن «الجيش الإسرائيلي يدرك أنه لن يحقق الهدف، بهذه الأرقام، حتى لو أصدر أوامر تجنيد لـ٩ آلاف حريدي كما هو مخطط له، وهو ما يتطلب توجيهاً من المستوى السياسي ووزير الدفاع يوآف غالانت».

وكالات

ميقاتي دعا المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته في لجم العدوان الإسرائيلي

الاتحاد الأوروبي: ندعم لبنان ونؤكد ضرورة وقف إطلاق النار فوراً

من الدمار الهائل الذي سببه القصف الإسرائيلي على الضاحية الجنوبية في بيروت (عن الانترنت – أرشيف)

على حين دعا رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبناني نجيب ميقاتي المجتمع الدولي «الساكت على ما يجري» إلى تحمل مسؤولياته في ردع العدوان الإسرائيلي على لبنان، أكدت سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان ساندرا دو وال، أمس الإثنين، دعم الاتحاد للبنان وضرورة وقف إطلاق النار فوراً.

وحسب الوكالة الوطنية اللبنانية فإن «تصادي العدو الإسرائيلي في عدوانه على لبنان والجرائم التي يرتكبها قتلاً وتدميراً، يرسم المجتمع الدولي الساكت على ما يجري، في الوقت الذي ينبغي أن تمارس الدول التي تحمل لواء الإنسانية وحقوق الإنسان أقصى الضغط على إسرائيل لوقف عدوانها».

وقال ميقاتي: «إن الحكومة اللبنانية أعلنت صراحة التزامها بالقرار 1701، وعزمها على تعزيز الجيش في الجنوب، ورحبت بكل المواقف التي تدعو إلى وقف إطلاق النار، إلا أن العدو الإسرائيلي انقلب على كل الحلول المقترحة ومضى في جرائم الحرب بحق مختلف المناطق اللبنانية وصولاً إلى استهداف المواقع الأثرية، وهنا في حد ذاته جريمة إضافية ضد الإنسانية ينبغي التصدي لها ووقفها».

وأضاف: «نجدد مطالبتنا بالضغط لوقف العدوان، تمهيداً للبحث في السبل الكفيلة بتطبيق القرار 1701 بحرفيته وكما ألقى، من دون أي إضافات أو تفسيرات»، وقال: «لقد أقرت الحكومة في جلسة سابقة قراراً بتعزيز وجود الجيش وتطويع عسكريين، وفي الجلسة المقبلة أيضاً سنبحث في بعض الخطوات التنفيذية لدعم عملية تطويع 1500 عنصر لمصلحة الجيش».

وقبل ذلك، عقد ميقاتي مباحثات تفاوض مع سفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي وفق ما أفاد مصدر في الموقف اللبناني لوقف العدوان الإسرائيلي.

وفي الإطار ذاته، التقى رئيس الحكومة اللبنانية سفيرة الاتحاد الأوروبي ساندرا دو وال التي قالت بعد اللقاء: «عبرنا عن دعم الاتحاد الأوروبي وشددنا على ضرورة وقف فوري لإطلاق النار، وشرحنا عمل المساعدات الإنسانية والدعم المالي والإنساني والسياسي».

وأضافت: «تطرقنا أيضاً إلى موضوع النزوح والتعليم وضرورة تأمين التعليم لجميع الأولاد الموجودين في لبنان، وعرضنا أيضاً لأهمية الإصلاحات، وبما في عملية إعادة الإعمار يمكن أن تبنا عاجلاً لم أجلّ فيلزمها قطاع مصرفي يعمل بشكل جيد مع القيام بالإصلاحات ومكافحة الفساد».

وقال متوجهاً إلى البطريرك مار بشار بطرس الراعي: «المسيحيي والمسلم شريكان يفقم هذا البلد وغرمه، وقد تعلمنا أن نقدم المسيح عن بذل أشلاءه ودماءه في سبيل كنائس ومدارس ومساجد وطن المؤمنين».

وكالات

بدوره قال سفير بلجيكا في لبنان أرناوت بوليس بعد لقائه وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد المكاري، حسب الوكالة الوطنية: «نددنا بإطلاق النار الإسرائيلي على يونيفيل ونحن نواصل العمل وندعو لوقف فوري لإطلاق النار، وكذلك عملنا على توصيل المساعدات الإنسانية في أسرع وقت ممكن، ويجب أن يكون هناك نظام توزيع جيد لهذه المساعدات داخل البلاد حتى تصل إلى مراكز الإيواء».

ورأى أنه في ضوء «الوضع الإنساني الكارثي والأمني في البلاد الآن، المطلوب وقف فوري لإطلاق النار واحترام القانون الدولي وهذا يعني احترام سيادة البلاد من كل الأطراف واحترام الحقوق الإنسانية الدولية، تلك علينا حماية السكان المدنيين وعمال الإنقاذ والنظام الصحي».

في الغضون، دعا المفتي الجعفري الممتاز أحمد قبلان في بيان أوردته الوكالة الوطنية للإعلام إلى إيلاء مسألة النازحين مزيداً من الاهتمام، واعتبر أن هذه المسألة «قضية وطنية كبرى ولا قضية فوقها أبداً سوى حماية لبنان».

وكالات

الاحتلال واصل عدوانه على لبنان.. واعترف بفرار 120 ألف إسرائيلي إلى الملاجئ

حزب الله يستهدف مستوطنات بأسراب من «الانقضاضي» وبدك ميرون و«الكريوت» وصفد بالصواريخ

حزب الله يدك صفد و«الكريوت» و«نهاريا» ويستهدف قاعدة «ميرون» للمرة الثانية (عن الانترنت)

هاجم حزب الله أمس، قاعدة ميرون للمراقبة الجوية الإسرائيلية مرتين على التوالي، بالتوازي مع استهدافه مدينة صفد المحتلة و«الكريوت» في مدينة حيفا المحتلة، بصليات صاروخية كبيرة، وسط مواصلته دك مستوطنات الاحتلال وتجمعات جنوده على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة بأسلحته الصاروخية وطيرانه الانقضاضي.

وبينما اعترف بفرار نحو 120 ألف إسرائيلي إلى الملاجئ بعد إطلاق صواريخ من لبنان في اتجاه مدينتي عكا ونهاريا المحتلتين ومحيطهما ووقوع 9 إصابات من جنوده في المعارك التي تدور في جنوب لبنان، واصل الاحتلال عدوانه على القرى والبلدات والمدن اللبنانية عبر غارات الوحشية التي تخلف المزيد من الشهداء والجرحى المدنيين.

وفي التفاصيل، استهدف مقاتلو الحزب عند الساعة 12:7 من فجر أمس وحدة المراقبة الجوية في قاعدة ميرون بصلية صاروخية، ليعودوا ويهاجموا عند الساعة 9:00 من صباح اليوم ذاته القاعدة بصلية صاروخية كبيرة، وذلك حسب الإعلام الحربي للحزب الذي ذكر في بيانين منفصلين نشرهما على موقعه في «تلغرام» أن تلك العمليتين تأتيان في إطار دعم الشعب الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، ودفاعاً عن لبنان وشعبه.

وبالتوقيت نفسه وفي إطار التحذير الذي وجّهه الحزب لعدد من مستوطنات الشمال، استهدف مقاتلو الحزب عند الساعة 12:07 من فجر أمس مستوطنات «شاعل» و«حتسور» و«دلتون» بصلية صاروخية، بعد أن هاجموا قبل دقيقتين من ذلك مستوطنة ايليت هشاحر بصلية صاروخية، حسبما ذكر الإعلام الحربي في بيانين منفصلين أيضاً.

وعقب ذلك، واصل مقاتلو الحزب عمليات العسكرية، حيث استهدفوا عند الساعة 9:30 من صباح أمس، مدينة صفد المحتلة بصلية صاروخية كبيرة، وذلك قبل أن يهاجموا عند الساعة 10:55 من صباح اليوم ذاته «الكريوت» شمال مدينة حيفا المحتلة بصلية صاروخية حسبما ذكر الإعلام الحربي أيضاً في بيانين منفصلين.

في غضون ذلك، نشر الإعلام الحربي عدة بيانات منفصلة أكد فيها أن مقاتلي الحزب، استهدفوا تجمعات لقوات جيش العدو الإسرائيلي عبر «بالتوقيت نفسه، شن مقاتلو الحزب هجوماً جوياً بسرب من المسيّرات الانقضاضية على تجمع لقوات جيش العدو الإسرائيلي في مستوطنة المنارة وأصابت أهدافها بدقة، ثم شنوا عند الساعة 07:30 من صباح أمس هجوماً جوياً بسرب آخر من تلك المسيّرات الانقضاضية على تجمع لقوات جيش العدو في مستوطنة بفتاح التي أصابت أهدافها أيضاً بدقة، وفق ما ذكر الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة.

وفي وقت لاحق أمس قصف الحزب عند الساعة 11:00 من صباح أمس، مستوطنة يسود هامعلاه بصلية صاروخية، وذلك قبل أن يهاجموا عند الساعة 11:31 من ظهر أمس تجمعاً لقوات جيش العدو الإسرائيلي شرق بلدة مارون الراس بمسيّرة انقضاضية أصابت هدفها بدقة، حسب الإعلام الحربي في بيانين منفصلين نشرهما الإعلام الحربي على موقعه في «تلغرام» أيضاً.

وفي سياق ذلك، أشارت قناة «المنار» إلى أنه بعد انسحابها من الحيين الجنوبي والشرقي في مدينة الخيام تحت وطأة ضربات مقاتلي الحزب والمواجهات عند أطرافها، تراجعت قوات العدو إلى داخل مستوطنة المطلة بعد انكفائها القسري من سردا والعرعرا وتلة الحمامص ومحيط الوزاني.

ولفتت القناة الى أن مقاتلي الحزب لاحقوا فلول العدو واستهدفوا تجمعاته ودباباته في المطلة أمس، في غضون ذلك، أكدت قناة «الميادين» أن أكثر من 15 انفجاراً دوى في سماء مدينتي عكا ونهاريا المحتلتين بعد إطلاق رشقة صاروخية من لبنان، بالتزامن مع دوي صافرات الإنذار.

وذكرت «القناة الـ14» الإسرائيلية أنه أطلق نحو 30 صاروخاً من لبنان تجاه نهاريا والجليل الغربي، حسب «الميادين» التي نقلت أيضاً عن وسائل إعلام إسرائيلية تأكيدها أن نحو 120 ألف إسرائيلي فروا إلى الملاجئ بعد إطلاق صواريخ من لبنان باتجاه عكا ونهاريا ومحيطهما.

جيش الاحتلال الإسرائيلي من جهته تحدث عن رصد إطلاق 60 صاروخاً من لبنان تجاه منطقتي الجليل الأعلى والجليل الغربي منذ صباح أمس، وقال عبر منصة «إكس» حسب وكالة «الأناضول»: إنه «رصد حوالي 30 قذيفة عبرت من لبنان تجاه منطقة الجليل الأعلى، وتم اعتراض بعضها وسقط الباقي في مناطق مفتوحة»، زاعماً أنه هاجم الموقع الذي أطلقت منه الصواريخ.

وأضاف: إنه «بعد الإنذارات التي تم تفعيلها في منطقة الجليل الغربي، تم رصد نحو 30 صاروخاً عبرت من لبنان، وجرى اعتراض بعضها وسقط الباقي في مناطق مفتوحة».

ولم يشر جيش الاحتلال إلى خسائر بشرية ولا أضرار مادية والذي عادة ما يتكتم عنها جراء حربه على قطاع غزة ولبنان، ويمنع التصوير وتداول الصور ومقاطع الفيديو.

في الأثناء، نقلت «المنار» عن جيش الاحتلال الإسرائيلي تأكيده، إصابة 9 عسكريين في معارك جنوب لبنان خلال الساعات الـ48 الماضية «الأحد».

المقاومة العراقية تنفذ عمليتين منفصلتين ضد هدف حيوي شمال فلسطين المحتلة

أعلنت المقاومة العراقية أمس أنها نفذت، عمليتين منفصلتين ضد هدف حيوي للاحتلال الإسرائيلي في عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقالت المقاومة في بيانين منفصلين نقلتهما قناة «الميادين» أن مقاتليها هاجموا هدفاً حيوياً في شمال فلسطين المحتلة مرتين بواسطة الطيران المسيّر، وتوعدت المقاومة في بيانيها بالاستمرار في دكّ معاقل الأعداء بوتيرة متصاعدة.

وقالت إن «ذلك يأتي استمراراً بنهجنا في مقاومة الاحتلال، ونصرةً للشعبين الفلسطيني واللبناني، وردّاً على المجازر التي يرتكبها الكيان الغاصب بحقّ المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ».

الإعلام الحربي لحزب الله من جهته، نشر على موقعه في «تلغرام» مشاهد من إطلاق المقاومة العراقية لطيران مسير باتجاه هدف حيوي في شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأول من أمس، ذكرت المقاومة في عدة بيانات منفصلة نشرهم، أنها هاجمت هدفين حيويين في غور الأردن المحتل بواسطة الطيران المسيّر، بعد أن ضربت هدفاً حيوياً في الجولان المحتل بواسطة الطيران المسيّر أيضاً، مشددة على استمرار عملياتها في دكّ معاقل الأعداء بوتيرة متصاعدة.

وكالات

الأمم المتحدة أطلقت من دمشق «استراتيجية التعافي المبكر» في سورية

عبد المولى: تستمر ٥ سنوات وتشمل الصحة والتعليم والمياه وفرص سبل العيش المستدام والكهرباء

موفق محمد

أطلقت الأمم المتحدة «استراتيجية التعافي المبكر» في كل أراضي الجمهورية العربية السورية لمدة 5 سنوات، ولكل سوري بغض النظر عن مكان إقامته، وحددت أربعة مجالات تدخل استراتيجية متكاملة يعزز بعضها بعضاً، وهي الصحة والتغذية والتعليم والمياه والصرف الصحي والنظافة العامة، وفرص سبل العيش المستدام، وأفاد إلى أن الوصول الموثوق إلى الكهرباء يشكل أساس كل هذه الجهود إذ يتيح التعافي الفاعل والمستدام.

جاء ذلك على لسان منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سورية، آدم عبد المولى، في مؤتمر صحفي عقده في فندق فورسيزنز بدمشق أوضح خلاله أن الأزمة في سورية المستمرة منذ العام 2011 خلفت عواقب مدمرة على سورية والشعب السوري، وخاصة الفئات الأكثر ضعفاً وتهميشاً، كالسكان النازحين، ونشأت عن ذلك احتياجات إنسانية طويلة الأمد ومتعددة الأوجه.

وذكر أن مؤشرات التنمية في سورية تراجعت، حيث لا يزال أكثر من مليون و700 ألف شخص في العام 2024 بحاجة إلى مساعدات منقذة للأرواح ومستدامة، وقال: «يظل تقديم المساعدات الإنسانية ضرورياً في هذا السياق، ولكنه غير كاف لبناء المرونة ودفع التعافي المستدام والشامل، كما تثير هذه الطريقة من المساعدات مخاوف متعلقة باستدامتها فاعليتها في سياق عالمي تنخفض فيه المساعدات الإنسانية».

وأكد عبد المولى أن استراتيجية التعافي المبكر للأعوام 2024–2028 تغطي كامل سورية من خلال نهج قائم على المناطق، وتتطوع على إطار متوسط الأجل ومتعدد السنوات للتخطيط وإعداد البرامج يهدف إلى تعزيز التغيير النوعي والقابل للقياس والموائم لمختلف السياقات التشغيلية في كل المناطق السورية.

وتستند الاستراتيجية وفق عبد المولى إلى تدخلات التعافي المبكر التي بدأت ضمن خطة الاستجابة الإنسانية وخارجها في جميع أنحاء سورية مع تعزيز القدرات المحلية بشكل أكبر، وبالتالي المساهمة في التخفيف من توائر الاحتياجات الإنسانية العاجلة وخفض تكلفة المساعدات الإنسانية على مدى أطول، ومن شأن هذا أن يتيح استدامة واستمرارية التدخلات المراعية للنوع الاجتماعي وحدث استراتيجية التعافي المبكر أربعة مجالات تدخل استراتيجية متكاملة ويعزز بعضها بعضاً بالإضافة إلى عنصر تمكيني رئيسي بإعتباره العناصر الأساسية والمحفزة في بناء المرونة على المدى المتوسط وللأشخاص والمجتمعات في سورية، حسب عبد المولى الذي قال: «سيكون إعطاء الأولوية للصحة والتغذية أمراً لابد منه لإنقاذ الأرواح وتعزيز رفاه الأشخاص»، لافتاً إلى أن ضمان الوصول إلى التعليم عالي الجودة يسهم في بناء رأسمال البشري وتعزيز التماسك الاجتماعي.

وأضاف: «سيكون تحسين خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة العامة ضرورياً لتعزيز الصحة العامة والحد من انتشار الأمراض»، وتابع: «من شأن دعم فرص سبل العيش المستدام والموائمة للسياق أن يساعد في إعادة بناء الاقتصاد وتعزيز مرونة التعافي الفاعل والمستدام».

وأشار إلى أن عملية تفعيل الاستراتيجية ستكون منسقة من خلال البنية القائمة في مجال العمل الإنساني، ومستند وفقاً للمبادئ الإنسانية في جميع مناطق سورية تحت القيادة العامة للمنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية الإقليمي، بينما ستشرف مجموعة الدعم الاستراتيجي على التنسيق على المستوى الاستراتيجي كجزء من الاستجابة لعموم سورية، في حين ستقود القطاعات المجموعات الإنسانية التنسيق على المستوى الفني القطاعي على مستوى عموم سورية ومستوى المحور الإقليمي، كما سيكون التنسيق بين القطاعات بدعم من مجموعات التنسيق بين القطاعات التابعة للفريق القطري للعمل الإنساني وفريق التنسيق الإنساني ومنتدى المنظمات الدولية العاملة في شمال شرق سورية، وذلك تحت إشراف مجموعة التنسيق بين القطاعات في عموم سورية، وسيواصل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الإشراف على التنسيق عبر الاستجابة الإنسانية الشاملة بشأن المشاركات المعلقة واللاسجامية الإنسانية المبكرة، وذلك بدعم من أمانة صندوق التعافي المبكر «التي ستنشأ» ومكتب المنسق الإقليمي في دمشق ومكتب تنسيق التنمية.

وبين عبد المولى أن تنفيذ استراتيجية التعافي المبكر سيعتمد نهجاً قائماً على المناطق، من خلال تدخلات ذات أولوية ومتكاملة في مناطق مختارة، واستناداً إلى تقييمات محكمة للسياق والاحتياجات.

وذكر أن صندوقاً مخصصاً للتعافي المبكر سيدعم استراتيجية التعافي المبكر هذه، وسيكون وسيلة مرنة وفاعلة من حيث التكلفة لتمكين تقديم الأمم المتحدة وغيرها من الجهات الفاعلة في المجال الإنساني والموارد لتدخلات التعافي المبكر على المدى المتوسط.

وقد أعلن عبد الله هو كح النفوذ الدولي المتنامي للصين والحفاظ على الهيمنة الأميركية العالمية، ومن خلال استخدام هذه الوسائل للتلاعب بالرأي العام تضع الولايات المتحدة وقيرة التنمية العالمية للصين في ظل حصارها الاستراتيجي.

وتقوم الولايات المتحدة بإنفاق مبالغ ضخمة لدعم وسائل الإعلام والصحفيين المؤيدين للغرب في كل أنحاء العالم، بل إنها تشتري «متصيدي الإنترنت» بشكل مباشر لتصبيغ رأي عام يشوه سمعة الصين، ففي عام 2020 اعترف غابرييل، الذي كان رئيساً لمركز المشاركة العالمية «GEC» آنذاك، في شهادته أمام الكونغرس بأن الحكومة الأميركية دعمت وسائل الإعلام المؤيدة للغرب بالتعاون مع شركات الإنترنت والمنظمات غير الحكومية الغربية من خلال «مشروع التربية الإعلامية»، وهو في الحقيقة إنفاق الأموال لتدريب وسائل الإعلام الأجنبية والصحفيين الأجانب على كتابة مقالات تهاجم الصين ونشر الشائعات.

ومن خلال هذا النوع من الدعم، تصنع الولايات المتحدة أخباراً كاذبة حول مبادرة الحزام والطريق الصينية، وعلى سبيل المثال، في أيار 2022، تم الكشف عن أن أحدى وسائل الإعلام في زيمبابوي تلقت تمويلاً من السفارة الأميركية، حيث تم دفع ألف دولار مقابل كل مقال يشوه مبادرة «الحزام والطريق»، ومن خلال تشويه هذه المبادرة تسعى الولايات المتحدة إلى تقليل نفوذ الصين في الدول النامية.

وفي الوقت نفسه، تواصل الولايات المتحدة نشر معلومات مضللة حول مسائل مثل بحر الصين الجنوبي وتايوان، حيث تقوم وسائل الإعلام القلبيينية مثل «رابيلر» و«فيرا فايلز» بإعادة نشر تقارير مضللة من وسائل الإعلام الأميركية حول الوضع في بحر الصين الجنوبي، وتكون جهات تمويل هذه الوسائل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بـ«GEC»، ومن خلال هذه الوسائل تتلاعب الولايات المتحدة بالرأي العام على مستوى العالم وتحرض على العداء وسوء الفهم تجاه الصين بمعلومات مضللة.

كما تسيطر الولايات المتحدة على وسائل التواصل الاجتماعي لنشر آراء سلبية حول الصين في كل أنحاء العالم، وكشفت أحداث «فضيحة بيانات فيسبوك» في عام 2021 و«فضيحة ملفات تويتر» في عام 2022 أن العديد من الوكالات الحكومية الأميركية مارست ضغوطاً بشكل سرّي على منصات وسائل التواصل الاجتماعي، مطالبة إياها بالتعاون مع إجراءات الحكومة، وقد أدهم إيلون ماسك علناً «GEC» بأنه السبب الرئيس لتدخل الحكومة الأميركية في وسائل التواصل الاجتماعي، وخلال فترة جائحة كوفيد–19 إنفاق آلاف الحسابات الصينية على تويتر وفيسبوك، والتي يزعم أن «GEC» كانت وراءها.

وفي آب 2022، أصدرت مجموعة من المؤسسات، بما في ذلك جامعة ستانفورد، تقريراً يشير إلى أن الولايات المتحدة أنشأت مئات الحسابات الوهمية من خلال «عملية النفوذ السري» لتشويه سمعة الصين ودول أخرى على عدة منصات للتواصل الاجتماعي، باستخدام صور مسروقة أو معدلة أو مصنوعة بوساطة الذكاء الاصطناعي، ونشرت تعليقات سلبية ضد الصين بهويات مزيفة مثل «وسائل الإعلام المستقلة» و«المقيمين المحليين»، ما أدى إلى تضليل الرأي العام الدولي.

وتعمل الولايات المتحدة على تشويه سمعة الصين بشكل منهجي من خلال تمويل مؤسسات بحثية مستقلة ومنظمات غير حكومية في كل أنحاء العالم، وغالباً ما تدعي هذه المؤسسات أنها تبحث في الاقتصاد الصيني أو حقوق الإنسان أو الجغرافيا السياسية، لكن وراءها دعماً مالياً وتلاعباً سياسياً من الحكومة الأميركية، وعلى سبيل المثال، في عام 2020، أصدرت مبادرة القطن الأفضل «BCI» في سويسرا بياناً تحت ضغط مالي من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية «USAID» لتعليق المشروعات المتعلقة بقطن شينجيانغ، وفي تشرين الثاني 2023 أصدر مشروع بيانات المساعدات «AidData» التابع لكلية ويليام وماري الأميركية، وهو ممول أيضاً من «USAID»، تقريراً يشوه مبادرة «الحزام والطريق».

وتهدف هذه الوسيلة في تمويل المؤسسات البحثية والمراكز الفكرية إلى تقديم «سلطة» ظاهرية لتشويه سمعة الصين تحت غطاء الأكاديمية والتحقيق المستقل، وتستخدم الولايات المتحدة هذه المؤسسات لنشر تقارير تزيف الحقائق حول انتهاكات حقوق الإنسان في الصين وقمع الديون الصيني وأخبار سلبية أخرى، بهدف إضعاف سمعة الصين الدولية.

كما ساهم الاستقطاب السياسي في الولايات المتحدة في تصعيد حرب الرأي العام ضد الصين، كما أن المساسة الأميركيين، وسعياً وراء تحقيق مكاسب سياسية، يبالغون بشكل متكرر في رسم صورة «تهديد الصين»، مستفيدين من المشاعر المعادية للصين لجذب الناخبين، وفي هذا العام ناقش مجلس النواب الأميركي بشكل مكثف عدداً من مشروعات القوانين المتعلقة بالصين، والتي تشمل قضايا مثل مراقبة الصادرات وتايوان وهونغ كونغ، وتكمن وراء هذه القوانين محاولات الساسة الأميركيين لإظهار مواقف حازمة حول «موضوع الصين» كوسيلة لتحويل الأنظار عن التوترات المحلية، ما يعكس استخدامها المستمر للقضايا الخارجية أداة لتوجيه السياسة الداخلية.

إن الوسائل المتنوعة التي تستخدمها الولايات المتحدة لتشويه سمعة الصين تكشف عن دوافعها في محاولة الحفاظ على الهيمنة العالمية من خلال التأثير في الرأي العام والتلاعب به، وفي مواجهة صعود الصين السلمي وتزايد نفوذها العالمي ترفض الولايات المتحدة قبول ظهور عالم متعدد الأقطاب، وتحاول تأخير هذه العملية من خلال تشويه سمعة المنافسين واحتوائهم، ومع ذلك في عصر التعددية والعولمة، فإن الاعتماد على تشويه سمعة الدول الأخرى وقمعها لن يؤدي إلا إلى تسريع تراجع نفوذها الذاتي، وإذا استمرت الولايات المتحدة في التمسك بهذه الاستراتيجية، فإنها لن تؤدي إلا إلى دفع ثمن باهظ لتفكيرها المهيمن.

إعلامية صينية

قولاً واحداً

ليانغ سوو لي

كيف تستخدم الولايات المتحدة «الرأي العام» لاحتواء صعود الصين؟

«الحربي» استهدف الدواعش في مثلث بادية الرقة وحمص ودير الزور

الجيش يدمر مقرات لـ«النصرة» بمن فيها في سهل الغاب وريف إدلب

حماة- محمد احمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

استهدف الجيش العربي السوري بمدفعيته الثقيلة أمس مقرات لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي بريف حماة بصليات من الصواريخ والقذائف، بالإضافة لعدد إعتداءاتها على مناطق في سهل الغاب وريف إدلب، رداً على تصعيد اعتداءاتها على مناطق في سهل الغاب، بالإضافة لمنطقة خفض التصعيد.

وبيّن مصدر عسكري لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة، دكت بالمدفعية الثقيلة مواقع للإرهابيين في العنكاوي والقاهرة بسهل الغاب الشمالي الغربي، وذلك بالتزامن مع استهداف الوحدات العسكرية التابعة بريف إدلب، بر مايات مدفعية وصاروخية مقرات وتحصينات ودشما في